المصدر : المصور
التاريخ : ٢٨ يولية ٢٠٠٠

متى يعود اللاجئون ؟

تعتبر قضية اللاجئين ثانى أعقد القضايا التى جرى التفاوض بشأنها فى كامب داڤيد . الاحصاءات تقول إن ٨٦٪ من اللاجئين الفلسطينيين والبالغ عددهم ٣ ملايين و ٧٠٠ الف لاجىء يعيشون فى فلسطين التاريخية فى شريط يبلغ ١٦٠ كيلو مترا بالقرب من بيوتهم الأصلية مما يبرهن على علاقاتهم القوية بمسقط رأسهم. وهذه هى الأرقام الرسمية التى سجلتها وكالة غوث اللاجئين وكما يقول سلمان ابو ستة المختص الفلسطينى فى شئون اللاجئين فقد فشل ٤٠ مشروعا سابقا لتوطين هؤلاء اللاجئين . وفى مقابل هذا العدد من اللاجئين الفلسطينيين قامت اسرائيل باستيعاب مليون مهاجر يهودى وطنت معظمهم على أراض استولت عليها من الفلسطينيين. وفى مخيم جباليا بغزة للاجئين على سبيل المثال يتكدس اللاجئون بمعدل ٤٢٠٠ نسمة لكل كيلو متر . ويساوى عدد اللاجئين فى جباليا سكان مدينتين يهوديتين. هذا التناقض هو جذر المشكلة الذى لن يتم القضاء عليه بدون عودة اللاجئين.

ويوجد سيناريوهان محتملان بالنسبة لقضية اللاجئين الأول هو أن يسمح للاجئين الفلسطينيين فى لبنان وعددهم ٣٦٢ ألفا بالعودة الى بيوتهم فى الجليل الذى تقطنه أغلبية عربية. تساوى مرة ونصف المرة عدد اليهود هناك. والسيناريو الثانى يسمح لـ ٧٦٠ الف لاجىء فى غزة بالعودة الى بيوتهم فى الجنوب الذى مازال فارغا فى أغلبيته دون الحاجة لازالة الأغلبية اليهودية فى وسط اسرائيل. وحسب مركز «بديل» للدراسات الفلسطينية فان العقارات الفلسطينية من قبل عام ١٩٤٨ موثقة جيدا فى ٤٥٣ الف وثيقة ترجع الى فترة الانتداب البريطانى ويقدر الاقتصادى جورج عبد قيمة هذه الاملاك بـ ١٣٢ مليار دولار وفقا لاسعار عام ١٩٩٤. ويشكل فراغ الأراضى الفلسطينية مشكلة كبيرة بالنسبة لاسرائيل التى تحاول جاهدة ايجاد مستوطنين يقطنون هذه الأراضى.

ويقول الدكتور ابو سنة انه لا يمكن الحصول على تعويضات عن البيوت والأراضى فهى ليست للبيع وانما هى وديعة للاعادة. واذا كانت التعويضات مخصصة مقابل الضرر المادى وغير المادى عن الخسائر التى لحقت بالفلسطينيين خلال خمسين عاما وبسبب جرائم الحرب، فانه يكون من الاسهل والاقل تكلفة لو تم تخصيص تمويل لتوطين وتأهيل اللاجئين فى ارضهم الأصلية . واذا كانت التعويضات يمكن ان تتكلف نصف تريليون دولار فان اعادة التوطين ستتكلف ٤١ مليار دولار ويشكل الفلسطينيون اليوم نسبة ٤٧٪ من السكان وخلال اربع سنوات يمكن ان يتعادل عدد اليهود والفلسطينيين وبالقياس لمعدلات النمو السكانى اليوم سيصبح تعداد اليهود فى اسرائيل ١١ مليونا بينما سيصل عدد الفلسطينيين فى فلسطين التاريخية ٣٢ مليونا بالاضافة الى عدد مماثل خارج فلسطين ينتظرون العودة. وبناء على ذلك تكون رغبة اسرائيل فى قلب الميزان السكانى والاحتفاظ بالتفوق الديموجرافى يعد امرا غير عملى يتسم بقصر النظر.

ووفقا لاحصاءات وكالة غوث اللاجئين يتوزع اللاجئون الفلسطينيون بين ٥٩ مخيما موزعا بين الأردن ولبنان وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزة.

ويعتبر لاجئو القدس ذوى وضع خاص حيث اجبرت اسرائيل عرب المدينة على الحصول على بطاقات هوية اسرائيلية خلال ٣ شهور من الاحتلال واعتبرت كل من يرفض الالتزام بالقرار وكل من كان خارج المدينة فى ذلك الوقت ليس من أهالى القدس . كما قامت بمصادرة املاك الغائبين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية